

المُلك الألفي

نظرة على الأبدية

الدرس الخامس

سؤال للتأمل: ما كانت أفضل رحلة قمت بها لقضاء فرصتك، وما الذي جعلها الأفضل؟ أو... إلى أين تتوق أن تذهب لقضاء فرصتك، ولماذا؟

المُلك الألفي

تحدثنا في الفصل السابق عن قيامة القديسين عند رجوع المسيح. وقرأنا أنّ المولودين من جديد والذين يعيشون للمسيح سوف يأخذون جسداً مجّداً لا يفنى زرع في فساد لكن أُقيم في مجد (1 كورنثوس 15: 43) كجسد المسيح المُقام من الأموات. وسيحكم القديسون مع المسيح لألف سنة (رؤيا يوحنا 20: 4-6) بينما يُقيّد ابليس ويُرْمى في البحيرة المتقدة بالنار والكبريت (رؤيا يوحنا 20)

"ورَأَيْتُ مَلَائِكًا نَازِلًا مِنَ السَّمَاءِ مَعَهُ مِفْتَاحُ الْهَآوِيَةِ، وَسِلْسِلَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى يَدِهِ.
فَقَبَضَ عَلَى التَّنِينِ، الْحَيَّةِ الْقَدِيمَةِ، الَّذِي هُوَ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ، وَقَيَّدَهُ أَلْفَ سَنَةٍ،
وَوَطَّرَحَهُ فِي الْهَآوِيَةِ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ لِكَيْ لَا يُضِلَّ الْأُمَّمَ فِي مَا بَعْدُ، حَتَّى تَتِمَّ الْأَلْفُ
السَّنَةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ لَا بُدَّ أَنْ يُحَلَّ زَمَانًا يَسِيرًا.
وَرَأَيْتُ عُرُوشًا فَجَلَسُوا عَلَيْهَا، وَأَعْطُوا حُكْمًا. وَرَأَيْتُ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ
وَمِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللَّهِ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ وَلَا لِصُورَتِهِ، وَلَمْ يَقْبَلُوا السَّمَةَ عَلَى جَبَاهِهِمْ
وَعَلَى أَيْدِيهِمْ، فَعَاشُوا وَمَلَكَوا مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ.
وَأَمَّا بَقِيَّةُ الْأَمْوَاتِ فَلَمْ تَعِشْ حَتَّى تَتِمَّ الْأَلْفُ السَّنَةِ. هَذِهِ هِيَ الْقِيَامَةُ الْأُولَى.
مُبَارَكٌ وَمُقَدَّسٌ مَنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي الْقِيَامَةِ الْأُولَى. هُوَ لِأَنَّ لَيْسَ لِلْمَوْتِ الثَّانِي سُلْطَانٌ عَلَيْهِمْ، بَلْ
سَيَكُونُونَ كَهَنَةً لِلَّهِ وَالْمَسِيحِ، وَسَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ." (رؤيا يوحنا 1: 20-6)

وقد قرأنا سابقًا أنّ الخليقة تنتظر القيامة حيث سيحصل الذين هم في المسيح على أجسادٍ ممجّدة: "لأنّ
انتظارَ الخليقةِ يتوقَّعُ استعلانَ أبناءِ الله". (رومية 8: 19). أخيرًا، سنرى في الملك الألفي ما تنتظره
الخليقة:

وَيَخْرُجُ قَضِيبٌ مِنْ جَذَعِ يَسَى، وَيَنْبُتُ غُصْنٌ مِنْ أُصُولِهِ،
وَيَحُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ، رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ، رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَمَخَافَةِ
الرَّبِّ. وَلَدَّتُهُ تَكُونُ فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ، فَلَا يَقْضِي بِحَسَبِ نَظَرِ عَيْنَيْهِ، وَلَا يَحْكُمُ بِحَسَبِ سَمْعِ
أُذُنَيْهِ، بَلْ يَقْضِي بِالْعَدْلِ لِلْمَسَاكِينِ، وَيَحْكُمُ بِالْإِنْصَافِ لِبَائِسِي الْأَرْضِ، وَيَضْرِبُ الْأَرْضَ
بِقَضِيبِ فَمِهِ، وَيُمِيتُ الْمُنَافِقَ بِنَفْخَةِ شَفْتَيْهِ. وَيَكُونُ الْبُرُّ مِنْطَقَةً مَتْنِيَةً، وَالْأَمَانَةُ مِنْطَقَةً حَقُوبِيَةً.
فَيَسْكُنُ الدَّنْبُ مَعَ الْخُرُوفِ، وَيَرْبِضُ النَّمْرُ مَعَ الْجَدْيِ، وَالْعِجْلُ وَالشِّبْلُ وَالْمُسَمَّنُ مَعًا،
وَصَبِيٌّ صَغِيرٌ يَسُوقُهَا. وَالْبَقْرَةُ وَالِدُبَّةُ تَرْعِيَانِ. تَرْبِضُ أَوْلَادُهُمَا مَعًا، وَالْأَسَدُ كَالْبَقْرِ يَأْكُلُ تِينًا.
وَيَلْعَبُ الرِّضِيعُ عَلَى سَرَبِ الصَّلِّ، وَيَمُدُّ الْقَطِيمُ يَدَهُ عَلَى جُحْرِ الْأَفْعُوانِ.
لَا يَسُوؤُونَ وَلَا يَفْسِدُونَ فِي كُلِّ جَبَلٍ قُدْسِيٍّ، لِأَنَّ الْأَرْضَ تَمْتَلِي مِنْ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ كَمَا تُغَطِّي
الْمِيَاهُ الْبَحْرَ. وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ أَصْلَ يَسَى الْقَائِمَ رَايَةً لِلشُّعُوبِ، إِيَّاهُ تَطْلُبُ الْأُمَمُ،
وَيَكُونُ مَحَلَّهُ مَجْدًا. (إشعيا 11: 1-10)

كيف تتخيّل ستكون الحياة على الأرض خلال الملك الألفي؟
وكيف سيؤثر علينا تقييد إبليس؟

لن تحدث أية حروب حتى تنتهي الألف سنة، ومن ثم يُحرّر إبليس لفترة من الزمن بعدما يكون قد
رُمي في الهاوية (أصل الكلمة في اليونانية هو *Abussos* الذي يعني القاع اللامتناه والواسع واللامحدود والغائق
عن التخيل والذي لا يُمكن قياسه). لن يُحرّب في الخطيّة والشرّ، ولن نخاف أجسادنا المقامة من أذى.
ستزول طبيعتنا الفاسدة ولن نشتهي الخطيّة ولن نخاف من الموت قطّ.

ما الذي تريد أن تفعله خلال هذه السنوات الألف، الأمر الذي لم تستطع أن تفعله في هذه الحياة؟
"وَيَكُونُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ أَنَّ جَبَلَ بَيْتِ الرَّبِّ يَكُونُ ثَابِتًا فِي رَأْسِ الْجِبَالِ، وَيَرْتَفِعُ فَوْقَ التَّلَالِ،
وَتَجْرِي إِلَيْهِ كُلُّ الْأُمَمِ. وَتَسِيرُ شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ، وَيَقُولُونَ: «هَلُمَّ نَصْعُدْ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ، إِلَى بَيْتِ

إِلَهُ يَعْقُوبَ، فَيُعَلِّمَنَا مِنْ طُرُقِهِ وَنَسْلُكَ فِي سُبُلِهِ». لِأَنَّهُ مِنْ صِهْيُونَ تَخْرُجُ الشَّرِيعَةُ، وَمِنْ أُورُشَلِيمَ كَلِمَةُ الرَّبِّ. فَيَقْضِي بَيْنَ الْأُمَمِ وَيُنْصِفُ لِشُعُوبٍ كَثِيرِينَ، فَيَطْبَعُونَ سُيُوفَهُمْ سِكِّيًا وَرِمَاحَهُمْ مَنَاجِلَ. لَا تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفًا، وَلَا يَتَعَلَّمُونَ الْحَرْبَ فِي مَا بَعْدُ." (إشعياء 2: 2-4)

تخيّل أن تعيش على كوكب الأرض بينما يسوع يملك على العرش في أورشليم. لن تكون هناك أية حاجة للدبابات والمسدسات والطائرات. وسيؤلّف يسوع المسيح حكومته على الأرض المؤلّفة من القديسين. وسيعمّ السلام بين كل الأمم بينما يملك يسوع على عرشه. والذين يتسلّطون على الأمم والشعوب والبلدان والمدن هم المؤمنون بالمسيح الذين اعتُبروا مستأهلين بسبب أمانتهم في مقاومة الشر والإعتناء بأولاد الله. أعتقد أنّه سيكون زمن ازدهار اقتصاديًا لكل الذين على هذه الأرض. نقرأ أيضًا أنّ أورشليم سوف تُرفع لمستوى أعلى من الجبال من حواليتها. فحاليًا يمكنك الوقوف على جبل الزيتون والنظر إلى أسفل ورؤيتها على الجانب الشرقي. ومن المحتمل أن ترتفع أورشليم بسبب بعض التغيّرات الجيولوجية. وأخيرًا، سيتوقّف الصراع بين الإسرائيليين والفلسطينيين؛ سيهيمن السلام بين الإخوة يعقوب وعيسو – اليهود والعرب:

فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَكُونُ سِكَّةٌ مِنْ مِصْرَ إِلَى أَشُورَ، فَيَجِيءُ الْأَشُورِيُّونَ إِلَى مِصْرَ وَالْمِصْرِيُّونَ إِلَى أَشُورَ، وَيَعْبُدُ الْمِصْرِيُّونَ مَعَ الْأَشُورِيِّينَ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ إِسْرَائِيلُ ثُلثًا لِمِصْرَ وَأَشُورَ، بَرَكَةً فِي الْأَرْضِ، بِهَا يُبَارِكُ رَبُّ الْجُنُودِ قَائِلًا: «مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ، وَعَمَلُ يَدَيَّ أَشُورُ، وَمِيرَاثِي إِسْرَائِيلُ». (إشعياء 19: 23-25)

سيعلمنا الملك يسوع المسيح طرقه وسيحلّ أية مشاكل عالقة بين الشعوب. نقرأ أن أورشليم الجيدة لن تنزل إلى الأرض إلا بعد انتهاء الألف سنة (رؤيا يوحنا 2: 1-2). حتى تلك الساعة سيكون عرش يسوع الملك في أورشليم حيث ستأتي شعوب كثيرة ليسجدوا ويعبدوه. يقول إشعياء النبي: "الْمَلِكُ بِبَهَائِهِ تَنْظُرُ عَيْنَاكَ. تَرِيَانِ أَرْضًا بَعِيدَةً." (إشعياء 17: 33). هل يمكنك أن تتخيّل الجلوس عند أقدام يسوع بينما هو يعلمنا طرقه؟ "... فَيُعَلِّمَنَا مِنْ طُرُقِهِ وَنَسْلُكَ فِي سُبُلِهِ." (إشعياء 2: 3).

من سيحكم مع المسيح في الملك الألفي؟

ما الذي يقرّر الرتبة للذين يقودون ويحكمون مع المسيح؟

تلعب الشخصية دورًا كبيرًا، لكن يسوع أعطى مثالًا يوضح من سيكون مستحقًا للمراكز القيادية العليا في الحكم الألفي أو الأرض الجديدة:

مثل الدنانير العشرة

وَإِذْ كَانُوا يَسْمَعُونَ هَذَا عَادَ فَقَالَ مَثَلًا، لِأَنَّهُ كَانَ قَرِيبًا مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَكَانُوا يَطُنُّونَ أَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ عَتِيدٌ أَنْ يَظْهَرَ فِي الْحَالِ.
فَقَالَ: «إِنْسَانٌ شَرِيفٌ الْجِنْسِ ذَهَبَ إِلَى كُورَةَ بَعِيدَةٍ لِيَأْخُذَ لِنَفْسِهِ مَلَكًا وَيَرْجِعَ.
فَدَعَا عَشْرَةَ عَمِيدٍ لَهُ وَأَعْطَاهُمْ عَشْرَةَ أَمْنَاءٍ، وَقَالَ لَهُمْ: تَاجِرُوا حَتَّى آتِي.
وَأَمَّا أَهْلُ مَدِينَتِهِ فَكَانُوا يُبْغِضُونَهُ، فَأَرْسَلُوا وَرَاءَهُ سَفَارَةَ قَائِلِينَ: لَا نُريدُ أَنَّ هَذَا يَمْلِكَ عَلَيْنَا.
وَلَمَّا رَجَعَ بَعْدَمَا أَخَذَ الْمَلِكُ، أَمَرَ أَنْ يُدْعَى إِلَيْهِ أَوْلِيكَ الْعَمِيدِ الَّذِينَ أَعْطَاهُمُ الْفِضَّةَ، لِيَعْرِفَ بِمَا تَاجَرْتُ كُلُّ وَاحِدٍ. فَجَاءَ الْأَوَّلُ قَائِلًا: يَا سَيِّدُ، مَنَّاكَ رِبْحَ عَشْرَةَ أَمْنَاءٍ.
فَقَالَ لَهُ: نَعِمًا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ! لِأَنَّكَ كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ، فَلْيَكُنْ لَكَ سُلْطَانٌ عَلَى عَشْرِ مُدُنٍ. ثُمَّ جَاءَ الثَّانِي قَائِلًا: يَا سَيِّدُ، مَنَّاكَ عَمَلُ خَمْسَةَ أَمْنَاءٍ.
فَقَالَ لِهَذَا أَيضًا: وَكُنْ أَنْتَ عَلَى خَمْسِ مُدُنٍ.
ثُمَّ جَاءَ آخَرُ قَائِلًا: يَا سَيِّدُ، هُوَذَا مَنَّاكَ الَّذِي كَانَ عِنْدِي مَوْضوعًا فِي مَنَدِيلٍ،
لِأَنِّي كُنْتُ أَخَافُ مِنْكَ، إِذْ أَنْتَ إِنْسَانٌ صَارِمٌ، تَأْخُذُ مَا لَمْ تَضَعْ وَتَحْصُدُ مَا لَمْ تَزْرَعْ.
فَقَالَ لَهُ: مِنْ فَمِكَ أَدِينُكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الشَّرِيرُ. عَرَفْتَ أَنِّي إِنْسَانٌ صَارِمٌ، آخُذُ مَا لَمْ أَضَعْ،
وَأَحْصُدُ مَا لَمْ أَرْزَعْ، فَلِمَ إِذَا لَمْ تَضَعْ فِطْنِي عَلَى مَائِدَةِ الصَّيَارِفَةِ، فَكُنْتُ مَتَى جِئْتُ أَسْتَوْفِيهَا
مَعَ رَبِّا؟ ثُمَّ قَالَ لِلْحَاضِرِينَ: خُذُوا مِنْهُ الْمَنَّا وَأَعْطُوهُ لِلَّذِي عِنْدَهُ الْعَشْرَةُ الْأَمْنَاءُ.
فَقَالُوا لَهُ: يَا سَيِّدُ، عِنْدَهُ عَشْرَةُ أَمْنَاءٍ! لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ لَهُ يُعْطَى، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي
عِنْدَهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ. أَمَّا أَعْدَائِي، أَوْلِيكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأَتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا
وَأَذْبَحُوهُمْ فُذَّامِي». (لوقا 19: 11-27)

الهدف من هذا المثل هو كيفية التصرف بينما ننتظر رجوع يسوع الملك وجلوسه على العرش. ماذا يجب على عبيده أن يفعلوا خلال غيابه؟

في هذا المثل، يقدم السيد إلى عشرة من عبيده عشرة أمناء؛ وكان المنا عبارة عن قيمة نقدية تساوي ما يقارب أجر ثلاثة أشهر في ذلك الوقت.

إلى ماذا يشير المنا والعبيد؟ وماذا تعني العبارة: " تَاجِرُوا حَتَّى آتِي "؟

يبدو أن هذا المثل مشابه لمثل الوزنات بفارق واحد وهو أنه في هذا المثل قُسم الأمانء بالتساوي بين العبيد، بينما في مثل الوزنات (متى 14:25-30) أُعطي لواحد خمسة وزنات، ولآخر وزناتان، ولآخر وزنة واحدة. وكانت الوزنة عبارة عن عملة نقدية قيمة مصنوعة من ذهب أو فضة. وتمثل تلك الوزنات مواهبنا وقدراتنا ومعرفتنا وأموال؛ باختصار هي تمثل كل إمكانياتنا. البعض يُعطي وزنات وإمكانيات أكثر من الآخرين لذلك هم مسؤولون أمام الله مقابل ما أعطوا. أمّا في مثل الأمانء فكل واحدٍ أُعطي منا واحد الذي قد يشير إلى الوكالة من ناحية رسالة الخلاص التي أُعطيناها جميعًا بالتساوي.

"لأنني لستُ أَسْتَحِي بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، لِأَنَّهُ قُوَّةُ اللَّهِ لِلْخَلَاصِ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ: لِلْيَهُودِيِّ أَوْلًا ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ." (رومية 1:16)

الإنجيل هو الأقوى على كوكب الأرض. والرسالة التي تخبر عن محبة الله ورحمته ونعمته تجاه الجنس البشري هي مسؤولية مقدسة تقع على كل من يؤمن كي ينشر الرسالة.

"بَلْ كَمَا اسْتُحْسِنًا مِنْ اللَّهِ أَنْ نُؤْتَمَنَ عَلَى الْإِنْجِيلِ، هَكَذَا نَتَكَلَّمُ، لِأَنَّ كَانْنَا نُرْضِي النَّاسَ بَلِ اللَّهِ الَّذِي يَخْتَبِرُ قُلُوبَنَا." 1 تسالونيكي 2:4

وُشتق كلمة اسْتُحْسِنًا من الأصل اليوناني *dokimazo* والتي تعني أن تمتحن شيئًا لتبرهن عن كفاءته. ويسمح الله بأن نمرّ في تجارب مرّة ليمتحننا فنعدّ كفؤين لحمل المسؤولية المقدسة التي ائتمنا على حملها فنقدّمها للآخرين. إنّ إمتحانات الله مصمّمة ليمحصنا فنصبح مؤهلين لنحمل رسالة الحق. على كل مؤمن مسؤولية انتشار الإنجيل بكل وسيلة ممكنة، فلا يمكننا إبقائه لأنفسنا. وعبارة "تاجروا حتى آتي" مشتقة من كلمة *pragmateuomai* ما يعني أننا بالعمل نستثمر أو نتاجر بطريقة فعّالة ومنطقية بأمل أن نأتي بمردود. لا يمكنني تخيّل من يكتشف علاجًا لمرض السرطان ويبقى الأمر لنفسه؛ فهذه جريمة ضد الإنسانية. وينطبق الأمر نفسه علينا إذ قد أُعطينا علاجًا لسرطان الروح. عندما نؤمن بالإنجيل ونختبر نعمة المسيح في حياتنا يريدنا الله أن نشارك ذلك مع الآخرين. علينا أن نقوم بما يمكن أن ننشر الإنجيل كأننا نستثمر إمكانياتنا بكل حكمة وبأسلوب إدارة الأعمال وذلك لاتساع ملكوت الله.

هل يمكنك التفكير بطرقٍ عملية أفضل لاستثمار وقتك وطاقتك ومواهبك لبناء الملكوت؟ ما

هي أهم الأساليب التي يمكن استخدامها والتي تأتي "بمردود" أفضل؟

نقرأ في العدد 24 أن المَنَا أُعطي للذي عنده عشرة أمانء فأصبح لديه إحدى عشر منا. لم يكن السيّد بحاجة للمال ويتضح ذلك بأنّه أبقى الأرباح مع عبّيده، أمّا الذي لم يستثمر فلم يحصل على أيّة مكافأة. لا

يبدو لنا في النص أنه أنزل به أيُّ عقاب، وأعتقد أنه ندم. يقدم لنا ذلك الرجل مثلاً عن المؤمن الذي سيصل إلى السماء من دون أية كنوز مستثمرة هناك لقدمه (1كورنثوس 12:3-15).

لَا تَكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزًا عَلَى الْأَرْضِ حَيْثُ يُفْسِدُ السُّوسُ وَالصَّدَأُ، وَحَيْثُ يَنْقُبُ السَّارِقُونَ وَيَسْرِقُونَ. بَلِ اكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزًا فِي السَّمَاءِ، حَيْثُ لَا يُفْسِدُ سُوسٌ وَلَا صَدَأٌ، وَحَيْثُ لَا يَنْقُبُ سَارِقُونَ وَلَا يَسْرِقُونَ، لِأَنَّهُ حَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكَ هُنَاكَ يَكُونُ قَلْبُكَ أَيْضًا. (متى 6:19-21).

إن لم يكن في نيّة السيّد إبقاء الأرباح لنفسه، فماذا كان هدفه في إعطائهم الأمناء والطلب في المتاجرة بها؟

لم يكن السيّد مهتمًا بالمال نفسه ونقرأ أنّه يدعو "القليل" في العدد 17. فماذا يعني أجر ثلاثة أشهر للملك؟ لقد كان ذلك امتحانًا بسيطًا لأمانتهم في استخدام ما أعطي لهم والإستثمار فيه. لقد أراد أن يرى مَنْ من عبيده مهتم في اتساع وزيادة غنى مملكة سيّده. أراد أن يجد من هو أمين في الأمور الصغيرة فيقيمها على مسؤوليات أكبر عند عودته.

يبدو أنّ السيّد سرّ وأثنى على الذي ربح 1000%. قال له: "نعمًا أيها العبد الصالح!" (ع 17) ما رأيك بالنسبة للمكافأة التي أعطيت؟ هناك فرق شاسع بين أجرة ثلاثة أشهر ومدن كاملة! ماذا يمكن أن يكون مجموع أرباح عشر مدن في أميركا؟ لا بد أن الرقم لا يُقارن بالعشرة أمناء. يمكن لاستخدام المدينة أن يكون تعبيرًا عن إظهار مدى المكافأة اللاواقعية مقابل الوقت والطاقة والمال الذين استثمروا من قبل العبد الصالحين. أعتقد أنّ الله يريد أن يرينا أنّ:

«مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ: مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ.»

(1كورنثوس 2:9)

ربما تقول: "إدارة عشر مدن أمر شاق! أفضل أن أقضي حياتي مسترخيًا في جزر البرمودا أو هاواي. وحمل مسؤولية عشر مدن ليس مكافأة قط." لكنني أرى هذه المسؤولية كمكافأة بسبب الثقة وهي تشير إلى علاقة مقربة مع السيّد. مع من يقضي المدير العام وقته عادة في أية علاقة عمل صحيّة؟ مع المدراء المقربين منه! وهذا ينطبق علينا حيث سنعمل بالقرب من السيّد الرب يسوع المسيح. ويا له من فرح! وفكرة إدارة مدينة تتضمن المسؤولية والسلطة بينما نشارك في حكم الملكوت. قرأنا في الآية أعلاه أنّه لم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحبونه. والواضح أنّ الذي استثمر وربح عشرة أضعاف عمل من قلبه. وعلينا أن نتعلّم الآن ما هي الأمور المهمّة في نظر الله من الناحية الإقتصادية، ونطبّقها ما دامت الفرصة سانحة لذلك!

ما هي الأمور المهمّة في نظر الله من الناحية الإقتصادية؟ تطلّع على حياة يسوع فتجد الجواب فقد أمضى حياته مستثمرًا في حياة الناس. وعلينا نحن أيضًا أن نستثمر وقتنا في حياة العالم؛ خاصة هؤلاء الذين يحيون في هذا العالم من دون المسيح.

أود أن أعالج الآن بعض الأسئلة العديدة التي يطرحها الناس من ناحية الأبدية والتي سألني إياها بعضهم:

هل سترافقنا حيواناتنا الأليفة؟

هل تحصل الحيوانات الأليفة على بركة الحياة الأبدية، وهل سأرى حيواني الأليف عندما أصل

إلى السماء؟

إنه موضوع مهم جدًا لبعض الناس وخاصة الذين يعيشون في الغرب باعتبار أنه يمكن للحيوانات أن تمثل جزء مهمًا من حياة العائلة. فهل للحيوانات نفس تبقى بعد الموت؟ أعتقد أنه من الواضح أنّ للحيوانات أرواح. والسؤال الذي يطرح نفسه، ماذا نعني بكلمة "نفس"؟ ويستخدم معظم معلّمي الكتاب المقدس كلمة نفس لوصف العقل والإرادة والعواطف أي الجزء الخفي من الإنسان، أمّا الروح فهي ما يربطه بالله (1 تسالونيكي 5:23). للحيوانات القدرة على التفكير المنطقي أليس كذلك؟ يكون الشتاء قارسًا في أوهايو ولديّ كلبه من نوع السلوقي التي إذا رأت الثلج يتساقط لا تعود تخرج لقضاء حاجتها فاضطررنا لتدريبها على القيام بذلك في جريدة نرميها لاحقًا. لكن تخطيء في المكان أحيانًا وتسبب القذارة وأوبخها فتتكس رأسها بخجل. تدرك أنها قامت بأمر خاطيء. فإن لم يكن لديها العقل والإرادة والعواطف كيف تشعر بالخجل؟ لا بدّ أنّ الحيوانات تشعر فليديها عواطف. وعندما أعود إلى البيت بعد غياب يوم كامل في العمل فإنّها تصبح مبتهجة لرؤيتي ولا تتوقّف عن القفز عليّ. لا يمكنني قبول فكرة أنّ لا روح لتلك الحيوانات تبقى بعد الموت. لنلقي نظرة على فكرة أو اثنتين من الكتاب المقدس:

في العهد القديم، الكلمة المستخدمة للنفس في اللّغة العبرانية هي *nephesh* وهي الكلمة التي استُخدمت حين خلق الله الحيوانات:

وَقَالَ اللَّهُ: «لِنُخْرِجَ الْأَرْضَ ذَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ كَجَنَسِهَا: بَهَائِمَ، وَدَبَّابَاتٍ، وَوُحُوشَ أَرْضٍ كَأَجْنَاسِهَا». وَكَانَ كَذَلِكَ. (تكوين 1:24)

وُستخدمت الكلمة نفسها *nephesh* في تكوين 1:30 حيث نقرأ أنّ المخلوقات التي تدبّ على الأرض كانت ذات أنفس حيّة (*nephesh*). فمن الواضح أن تلك الكلمة تُترجم إلى نفس كما كتب داود في مزمو 16: **"لَأَنَّكَ لَنْ تَتَرَكَ نَفْسِي فِي الْهَآوِيَةِ. لَنْ تَدَعَ تَقِيكَ يَرَى فَسَادًا. (مزمو 16:10).** من الواضح أن

هنالك فرقاً كبيراً بين نفس الإنسان ونفس الحيوان، وليس للحيوانات روح كالإنسان. هل تشعر الحيوانات بالذنب عندما تخطئ؟ كلبتي بالطبع تشعر! هل لديها ضمير؟ لا أعلم، لكني لا أعتقد ذلك. أظن أنّ الضمير هو جزء من روح الإنسان إذ أنّ الإنسان مكوّن من جسد ونفس وروح (1 تسالونيكي 5:23). من الواضح إذًا أنّ الحيوانات ستقدّم لله نوعًا من الحساب على ما فعلت في هذه الحياة. نقرأ في تكوين 9 ما يقوله الله:

"وَأَطْلُبُ أَنَا دَمَكُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَقَط. مِنْ يَدِ كُلِّ حَيَوَانٍ أَطْلُبُهُ. وَمِنْ يَدِ الْإِنْسَانِ أَطْلُبُ نَفْسَ الْإِنْسَانِ، مِنْ يَدِ الْإِنْسَانِ أَخِيهِ." (تكوين 9:5)

لماذا سيُحاسب الله الحيوانات إن كانت ستفنى بعد الموت؟ إن كانت هناك محاسبة يمكننا الإستنتاج أنّهم سيحيون للأبد. وإن لا فلماذا سيحاسبهم الله؟ نعلم أنّه يوجد مكان للحيوانات في الأرض الجديدة:

"الذئب والحمل يرعيان معًا، والأسد يأكلُ التبن كالبقر. أمّا الحية فالتراب طعامها. لا يؤذون ولا يهلكون في كلِّ جبلٍ قُدسي، قال الربُّ" (إشعيا 65:25)

يتضح في هذا المقطع أنّ نفس الحيوانات ستغيّر نوعًا ما، لأنّه ليس من الطبيعي أن يرمى الذئب والحمل وأن لا تؤذي الحيوانات بعضها البعض. ألن يكون من المسرّ أن تربت على غزال أو تلعب مع الأسود أو النمر؟ هل أنا الوحيد الذي يتوق للتعرف من مملكة الحيوان؟ ألا تعتقد أن الحيوانات تتمنى لو كان الأمر غير ذلك؟ يخبرنا الكتاب المقدس أنّ ترتيب الخليقة كلّها سوف يتغيّر. وإن كان هذا الأمر يصحّ عن الأرض الجديدة، فلماذا لا يصح بالنسبة للسماء؟ أعتقد أننا سنرى حيواناتنا المدلّلة في السماء، ولا أستطيع تخيّل السماء من دونها.

لأنّ انتظار الخليقة يتوقّع استعلان أبناء الله. إذ أخضعت الخليقة للبطل - ليس طوعًا، بل من أجل الذي أخضعها - على الرجاء. لأنّ الخليقة نفسها أيضًا ستعتق من عبودية الفساد إلى حرّية مجد أولاد الله. فإننا نعلم أنّ كلّ الخليقة تنبؤ وتتمخض معًا إلى الآن. (رومية 8:19-22)

وتتوق الحيوانات في دواخلها لتغيير طبيعة الخوف هذه من الجنس البشري. وأعتقد سيحدث هذا عندما يرجع يسوع ويقوم القديسون من الأموات.

ماذا يحدث للذين يقدمون على الانتحار؟

إحدى الوصايا العشر هي "لا تقتل" (خروج 20:13)، ونقرأ في 1 كورنثوس 6:20 أنّنا لسنا ملكًا لأنفسنا فمن ذا الذي يعطينا الحق بإنهاء حياتنا؟ فكلّ منّا خلق لسبب معيّن ولا يحق لنا إنهاء حياتنا ونقيم

ديونونة لأنفسنا إن فعلنا ذلك. وبعد ما قلت كل هذا أسارع للقول بأنّ الله يعلم تفكيرنا ودوافعنا ولماذا قد يُقدم أحدهم على إنهاء حياته. إنّه عادل للتمام في أحكامه فمن الخطيء أن ندين أحدهم ونقرّر أين سيذهب بعد الموت إن أقدم على الإنتحار.

أستطيع القول بكلّ إختصار أنّ الله الذي يعرفنا حق المعرفة سيدين كل واحد بمفرده.

هل التكلّم مع الذين ماتوا أمرًا مقبولاً؟ هل باستطاعتهم التكلّم معنا أو الظهور لنا في الأحلام أو

الرؤيا؟

أعتقد أنه من الخطأ الفادح والخطر العظيم لأرواحنا الخالدة أن تتواصل مع الأرواح التي تعيش خارج الأجساد؟

لَا يُوجَدُ فِيكَ مَنْ يُجِيزُ ابْنَهُ أَوْ ابْنَتَهُ فِي النَّارِ، وَلَا مَنْ يَعْرِفُ عِرَافَةً، وَلَا عَائِفٌ وَلَا مُتَفَانِلٌ وَلَا سَاحِرٌ، وَلَا مَنْ يَرْقِي رُفِيَّةً، وَلَا مَنْ يَسْأَلُ جَانًّا أَوْ تَابِعَةً، وَلَا مَنْ يَسْتَشِيرُ الْمَوْتَى. لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مَكْرُوهٌ عِنْدَ الرَّبِّ. وَبِسَبَبِ هَذِهِ الْأَرْجَاسِ، الرَّبُّ الْهَكَ طَارِدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ. (تثنية 18: 10-12)

ما هي العرافة؟

الكلمة عرافة والتي هي في اللّغة الإنكليزية **Divination** مشتقة من الكلمة اللاتينية *divinare* (والتي تُشتق منها كلمة *divine* التي تعني إلهي)، تعني "رؤية المستقبل أو تلقي الوحي من الإله" والتي تشير إلى المحاولة لإكتساب بعد نظر بالنسبة لسؤال أو حالة بأسلوب نظامي واتباع طقوسٍ معيّنة. ويؤكد العرافون تفسيراتهم بقراءة العلامات والأحداث أو الفأل ومن ثم بالتواصل مع شخصيات مزعومة فوطبيعية¹.

من هو الوسيط الروحيّ أو محضّر الأرواح؟

تستخدم إحدى ترجمات الكتاب المقدّس عبارة "الأرواح المعتادة" لوصف من يتعامل مع الأرواح التي هي خارج الأجساد (ويشير موقع biblegateway.com إلى 15 حادثة ذُكرت في الكتاب المقدّس). وهذه الأرواح الشريرة تظهر كأحد أفراد العائلة الذين ماتوا، ولهذا نسمّيهم "المعتادة" لأننا معتادون على

¹ Taken from Wikipedia: <http://en.wikipedia.org/wiki/Divination>

وجودهم كأفراد في العائلة.

في الحضارة الهندية الأميركية تُمارس عادة التواصل مع الأسلاف لإستلام التوجيهات منهم. لكن هذه الأرواح ليست أرواح أفراد العائلة الذين ماتوا بل أرواح شريرة معيّنة من إبليس للعائلة ليضمن عبوديتهم للأرواح الشريرة غير المرئية. وفي الكثير من الحضارات الآسيوية يطلب "الأسلاف" ذبائح ترضيهم. لكن هذه الذبائح تُقدّم للشياطين وليس لأفراد العائلة المائتين:

**"ذَبِّحُوا لِأَوْثَانٍ لَيْسَتْ لِلَّهِ. لِأَلِهَةٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا، أَحْدَاثٍ قَدْ جَاءَتْ مِنْ قَرِيبٍ لَمْ يَرْهَبْهَا
آبَاؤُكُمْ." (تشية 17:32)**

بعدما كرّس الملك شاول حياته لقتل مسيح الرب داود توقّف الله عن إعطائه أية توجيهات من خلال الصلاة أو النبؤات. فبعدما فقد الأمل توجه إلى التفتيش عن الإجابات من عرافة التي كانت تستشير روحًا. وكان صموئيل النبي قد مات فطلب منها شاول الملك أن تُحضّر له روحه:

**فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «مَنْ أَصْعَدُ لَكَ؟» فَقَالَ: «أَصْعِدِي لِي صَمُوئِيلَ».
فَلَمَّا رَأَتِ الْمَرْأَةُ صَمُوئِيلَ صَرَخَتْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَكَلَّمَتِ الْمَرْأَةُ شَاوُلَ قَائِلَةً: «لِمَاذَا خَدَعْتَنِي
وَأَنْتِ شَاوُلُ؟» فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: «لَا تَخَافِي. فَمَاذَا رَأَيْتِ؟» فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِشَاوُلَ: «رَأَيْتِ
آلِهَةً يَصْعَدُونَ مِنَ الْأَرْضِ». فَقَالَ لَهَا: «مَا هِيَ صُورَتُهُ؟» فَقَالَتْ: «رَجُلٌ شَيْخٌ صَاعِدٌ وَهُوَ
مُعْطَى بِجَبَّةٍ». فَعَلِمَ شَاوُلُ أَنَّهُ صَمُوئِيلُ، فَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَ. فَقَالَ صَمُوئِيلُ
لِشَاوُلَ: «لِمَاذَا أَقْلَقْتَنِي بِأَصْعَادِكَ إِيَّايَ؟» فَقَالَ شَاوُلُ: «قَدْ ضَاقَ بِي الْأَمْرُ جِدًّا.
الْفِلِسْطِينِيُّونَ يُحَارِبُونَنِي، وَالرَّبُّ فَارَقَنِي وَلَمْ يَعُدْ يُجِيبُنِي لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَلَا بِالْأَحْلَامِ. فَدَعَوْتُكَ
لِكَيْ تُعَلِّمَنِي مَاذَا أَصْنَعُ.» (1 صموئيل 11:28-15)**

ما الذي يلفت الإنتباه في هذا المقطع؟

ربما تتساءل لماذا أستشهد بهذا المقطع. وأجد العدد 12 ملفتًا للنظر؛ فمن الواضح أنّ المرأة لم تر ما كانت معتادة على رؤيته في السابق. لقد صُعقت بالروح التي أتت أمامها وعلمت مباشرة أنّ الشخص الواقف أمامها هو شاول الذي كان قد طرد كل العرافين من الأرض (1 صموئيل 28:3). ما الذي صعقها برؤيته؟ أعتقد أنّه كان صموئيل نفسه وليس من توقّعت رؤيته من روح شرير تظهر في شخص فارق الحياة. وأخبر صموئيل شاول أنّه هو وأبنائه سيموتون غدًا وأنّ الله سيعطي الغلبة للفلسطينيين في المعركة.

عندما يجتمع الناس séance فإنّهم يتكلّمون مع شياطين خدّاعين كونهم يعرفون التفاصيل الشخصية التي

جرت بين الشخص الواقف أمامهم والشخص المتوفي. هؤلاء الشياطين يدخلون في حياة الإنسان بطرق مختلفة، فإن كنت قد مارست هذا الأمر من قبل نصيحتي لك أن تلتجئ إلى مجموعة تمارس الصلاة التشفعية لفك كل الربط والعقد الروحية التي تنكسر من خلال التوبة والإعتراف وبذلك سيطرة شيطانية.

هل حرق الأجساد بعد الموت مقبول بالنسبة لكلمة الله؟

إلهنا هو إله الخلق، ولا أرى صعوبة بالنسبة له، هو الذي خلق الكون بكلمة من فمه، أن يعطي جسداً مقاماً للذي حُرق جسده بعد موته. هل يصعب على الرب شيء؟ (إرميا 32:27). إني متأكد عندما قضى الطاعون خلال العصور الوسطى على ثلث سكان أوروبا تم إحراق الكثير من أولاد الله بعد موتهم للقضاء على هذا الوباء. ونعلم أيضاً أن الكثير من القديسين حُرقوا بسبب شهادتهم ليسوع. لا يهم في أية حالة يكون فيها جسد الإنسان عند القيامة. فإن بقايا أجسادنا حتى ولو كانت رماداً لن تُعاد كما كانت فقط بل ستُخلق من جديد لتصبح أجساداً سماوية.

هل ستتذكر حياتنا على الأرض في السماء؟

بالطبع! فيسوع يخبرنا عن الحديث الذي جرى بين ابراهيم والرجل الغني في لوقا 16:25 حيث يقول ابراهيم: **"فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: يَا ابْنِي، اذْكُرْ أَنَّكَ اسْتَوْفَيْتَ خَيْرَاتِكَ فِي حَيَاتِكَ، وَكَذَلِكَ لِعَازَرُ الْبَلَايَا ..."**. نتعلم أموراً على هذه الأرض لا يمكن أن نتعلمها في السماء أو في الأرض الجديدة. لا أعتقد أننا سننسى الدروس التي تعلمناها لتتغلب على طبيعتنا الشريرة وهذه الدروس ستصبح جزءاً من شخصيتنا في السماء. فحياتي الخاطئة الماضية تشكلت شخصيتي اليوم لأني أخاف العودة إلى هناك إذ أتذكر كيف سيطرت الخطيئة على حياتي. يُستحسن أن نتأمل جميعنا في الشخص الذي كنا قبل علاقتنا مع المسيح وقوة خلاصه في حياتنا. فذكرياتنا تساعدنا على تشكيل شخصياتنا. ويصرف الله العمر في تشكيل شخصياتنا. وأعتقد أن تغييراً آخر سيحدث عندما نذهب لنكون مع الرب (سنلمع كالنجوم إلى أبد الأبد، دانيال 12:3)، وسيكون لشخصياتنا دورٌ هناك "لمن سنكون" في الأبدية. وهذا ما يجعلنا مميزين. ويكلف تشكيل شخصياتنا ثمناً باهظاً وهو ثمين في عيني الله. وقد ذكر الكاتب راندي ألكورن في كتابه "السماء" التالي عن تذكّرنا حياتنا في هذا العالم:

"يدعي الكاتب التالي: "لن نتذكر هذا العالم القديم الذي ندعوه الأرض... ولن نذكرها حتى! فبكل بساطة لن نخطر على بالنا." هذا الاعتقاد الخاطيء يشوّش الناس. يظنون أننا لن نتذكر حياتنا على الأرض

والعلاقات الثمينة على قلوبنا. ويأتي هذا المنطق من تفسير الآية التالية: **"لأنِّي هأنذا خالقُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، فَلَا تُذَكِّرُ الْأُولَى وَلَا تَخْطُرُ عَلَيَّ بِالْ.** (إشعيا 65:17). لكن يجب علينا أن ننظر إلى كيف جاءت في النص فهي مرتبطة بالآية التي ما قبلها: "... لأنَّ الضَّيِّقَاتِ الْأُولَى قَدْ نُسِيَتْ، ولأنَّهَا اسْتَتَرَتْ عَنْ عَيْنِي". وهذا لا يعني اضمحلال الذاكرة، وكأن الله الكلي المعرفة لا يستطيع تذكّر الماضي. بل كما قال الله في إرميا: "... لأني أَصْفَحُ عَنْ إِثْمِهِمْ، وَلَا أَدْكُرُ خَطِيئَتَهُمْ بَعْدُ." (إرميا 31:34). وهذا يعني أنّ الله يختار بأن لا يذكر خطايانا السابقة أو يمسكها ضدنا.²

وفي الختام، هذا الفيديو عن رجل يحمل أسداً هو تذكير واضح عن كيف سيكون الملك الألفي:

http://www.youtube.com/watch?v=i5vRPKIS5UM&feature=youtube_gdata_player

صلاة: أرجوك يا رب افتح أعيننا لكي نرى الكنوز السماوية ونفهم الفرق الذي يمكن أن نعمله في حياتنا وحياة الآخرين. أرنا طرقاً يمكننا استخدامها في استثمار أوقاتنا وطاقاتنا حتى نرى حياة العديدين تتغيّر بقوة الإنجيل. آمين

Pastor Keith Thomas,
Email: keiththomas7@gmail.com
Website: www.groupbiblestudy.com

² Randy Alcorn, Heaven, Published by Tyndale, Page 331.